جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
ياسمين بوبكر

يوم: 2020/09/

سيمياء العنوان في ديوان "هكذا تكلم العربي بن مهيدي ثم ابتسّم" لـ: أحمد عاشوري

لجنة المناقشة:

رضا معرف	أ. مس أ بسكرة	مشرفا و مقررا
نعيمة فرطاس	أ. مح ب بسكرة	رئيسا
أمال مزهودي	أ. مس أ بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020/2019

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ

تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾

الرعد: ٢٨

شكر وعرفان

بأسمى عبارات الشكر والعرفان أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل " رضا معرف" الذي ساهم بدور فعال لإتمام هذا البحث.

و أشكر كل من الأساتذة الكرام: لخضر تومي، محمد الأمين بحري، جمال مباركي، مريم مقيدش، عجيري وهيبة، وكل من أمدني يد العون من قريب أو بعيد حفظكم الله ورعاكم وزادكم علما ونورا.

إهداء

أهدي ثمرة السنين إلى شمعة دربي ونور حياتي معلمتي التي نسجت لي بدعائها طريق الأمل والنجاح وجودها جنة "أمي" أدامك اللّه تاجا فوق رؤوسنا.

إلى سندي وملهمي " أبي" حفظه اللّه ورعاه.

إلى درعي الحامي أخي الحبيب" لحسن" وأخواتي كل باسمها وعائلتها لقلبكم السعادة أحبتي.

إلى من بهم يحلو الوصال رفيقات دربي وحبيبات قلبي: حفصة، سيرين، فاطمة، منار، بثينة، المريومتين، سامية، الهدهدتين، سلمى، أمل.

وإلى ومن لم يذكرهم اللسان ولكن مكانهم فالقلب.

إلى من هم قريبون للقلب بعيدون عن العين أحبتي في اللّه.

مقدمة

منذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، استقام عوده وبدأ يبلوّر أدوات تواصلية جديدة تتجاوز الصراخ والهرولة، والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات و كوّن ثقافة خاصة به قائمة على علامات وشفرات تحتاج لدراسة وتمحيص وهي ما اصطلح عليها بعلم السيمياء أو علم العلامة، ولّد نص حداثي جديد يعتليه عنوان وهو بمثابة سكريتير وناطق رسمي للنص وأهم عتباته التي يلجها القارئ للغوص في غمار النص وتحليله.

وتكمن أهمية العنوان في كونه أول نقطة اتصال بين النص الأدبي والقارئ، يكشف الرموز والشفرات ودلالاتها، لذلك ركّزنا بحثنا فجاء موسوما بسيمياء العنوان في ديوان" هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم، أما حافز اختيار الموضوع فهو حب الاحتفاء بالإبداع الجزائري.

ومن هذا المنطلق قمنا بصياغة الإشكاليات التالية:

-ماهي العنونة؟ وفيما تكمن أهميتها ودلالاتها؟ وكيف استثمر أحمد عاشوري العنوان في ديوانه؟

- كيف كانت العلاقة بين العنوان الرئيس للديوان والعناوين الفرعية للقصائد؟

ومن أسباب اختيار الموضوع نذكر منها :

-تماشي العمل الأدبي مع تخصصنا النقدي، والفضول العلمي للغوص في رموزه وفك شفراته.

- بغية التعرف على مدى تعالق العنوان مع متن النص الأدبي .

-تعميق فهمنا لأفق قراءة النص مدى استجابة المنهج السيميائي.

ومن صميم هذه التساؤلات ارتأينا خوض غمار البحث عن إجابات لها، واعتمدنا المنهج السيميائي الذي يسعى لدراسة النص لذاته ومن أجل ذاته وكشف دلالاته السطحية والعميقة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على الخطة التالية:

مقدمة: تناولنا فيها خطوات البحث الأولية مسبوقة بتمهيد، ومرفقة بإشكالية أساسية تحدد الموضوع.

مدخل: تناولنا فيه الجانب النظري ، حيث قدّمنا فيه مفاهيم عامّة للسيمياء عرّفنا من خلالها السيمياء لغة واصطلاحا، كما عرّجنا للسيمياء عند الغرب والعرب قديما وحديثا.

الفصل الأول: وعنونّاه ب" سيمياء العنوان في ديوان"هكذا تكلّم العربي بن مهيدي– ثم ابتسم، تناولنا فيه العنوان لغة واصطلاحا وأهميته ثم أنواعه ومدى تعالقها مع العنوان الرئيسي، ويليها دراسة مفصلة لسيميائية العنوان ويليها الوظائف.

الفصل الثاني: الظواهر السيميائية في ديوان " هكذا تكلم العربي بن مهيدي –ثم ابتسّم، وأرفقنا ذلك بأمثلة من الديوان تمثلت في التشاكل والتباين والتناص التي من شأنها ساهمت في اتساق وانسجام النص و تعالقه وتقاطعه مع نصوص أخرى.

الخاتمة: وفيها رصدنا أهم النتائج التي توصلنا لها، وقدّمناها كنقاط محددة لمسار البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

–ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي– ثم ابتسم لأحمد عاشوري.

– لسان العرب لابن منظور.

– عتبات جيرار جينيت(من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد.

– سيمياء العنوان لبسام قطوس.

– العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار.

– معجم السيميائيات لفيصل الأحمر.

– معجم متن اللغة لمحمد رضا.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل والتي تمثلت في:

–صعوبة صياغة إشكالية الموضوع والتي استوجبت جهدا كبيرا للإلمام بحيثياته.

– تعدد الرؤى والمشارب في دراسة العنوان.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل "رضا معرف" الذي لم يبخلنا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة.

كما أتقدّم بأسمى عبارات الشكر لكل من ساهم في نسج خيوط هذا البحث وإتمامه والله ولي التوفيق.

مدخل

مفاهيم عامة للسيمياء

1ـ مفهوم السيمياء

1.1ـ لغة

2.1ـ اصطلاحا

2ـ السيمياء عند الغرب

3ـ السيمياء عند العرب

أضحت الساحة النقدية والأدبية تزخر بمصطلحات حديثة جمة كالعلامات والإشارات وتكاد تتكلم عن نفسها، مما جعل القارئ والباحث يغوص في بحر التلميحات والإيحاءات الدلالية. وإذا أردنا التأصيل لهذا العلم" السيمياء" فإننا نجده تنوعت وتعددت الآراء حوله قديما وحديثا، وتعددت تسمياته(السيميولوجيا، السيميوطيقا، السيمياء، علم العلامة...)؛ السيميائيات نشاط فكري ومعرفي يستمد مبادئه من حقول معرفية كثيرة كاللسانيات والفلسفة والمنطق.

1)- مفهوم السيمياء:

1-1)-لغة:

وردت لفظة " السيمياء" في القرآن الكريم في عدة مواضع:

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [1].

وقال أيضا: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [2].

وقوله أيضا: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ [3]

ووردت لفظة "سيماء" دون ياء في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [4]

وقوله أيضا: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [5].

هذه الآيات نجدها لا تخرج عن معنى العلامة، فكلمة "سيماهم" في الآية الثانية مثلا تعني علامات أهل الجنة وعلامة أهل النار من بياض الوجوه وسوادها. ولفظة سّمة

---

[1] سورة البقرة، الآية 273.

[2] سورة الأعراف، الآية 48.

[3] سورة الرحمن، الآية 41.

[4] سورة الفتح، الآية 30.

[5] سورة الذاريات، الآيتين33، 34.

وردت في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواءا كانت متصلة بملامح الوجه أو بالأفعال والأخلاق.

أما في المعاجم العربية فنجد:

وردت لفظة السيمياء في لسان العرب لابن منظور(سَ- وَ- مَ): والسومة والسيمة والسيماء والسيمياء: العلامة وسوَم الفرس أي جعل عليه السمة، وقال ابن الأعرابي السيم هي العلامة على صوف الغنم.[1]

وفي معجم العين قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: السيما: ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر في الإنسان[2].

أما في الشعر العربي فقد وردت في بعض أشعار العرب، واستخدمت للمعنى نفسه؛ قال أسيد بن العنقاء الفزازي:

غلام رماه الله بالحسن يافعا به سيماء لا تشق على البصر[3]

ووردت في قاموس المحيط للفيروز أبادي: السيمة و السيماء والسيمياء بكسرهن: العلامة وسوّم الفرس تسويما: جعل عليه سيمة، وفلانا: خلاه، سوّمه لما يريده، وفي ماله حكّمه، والخيل: أرسلها وعلى القوم أغار، فعاث فيهم.[4]

ومما سبق تجدر الإشارة إلى أن لفظة "السيمياء" الواردة في القرآن الكريم وفي المعاجم العربية تحمل الدلالة ذاتها وهي السمة أو العلامة .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت- لبنان، دط، دت، ج24، ص 2158.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003، ص296.

(3) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2010، ص30.

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، ص1124.

ب-اصطلاحا:

لفظة السيمياء آتية من الأصل اليوناني Sémionالذي يعني علامة، Logos الذي يعني خطاب... وبامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم أي السيميولوجيا[1]، ظهرت حديثا مع فرديناند دي سوسير "Fardinand De Saussur " وتشارلز سندرس بيرس " Charles Sanders Pierce" ، وتوالت الدراسات حولها على الصعيدين الغربي والعربي وتعددت مسمياتها(السيميولوجيا، السيميوطيقا، علم العلامة....).

ينقلها مازن الوعر في مقدمة علم الإشارة السيميولوجيا (بيار جيرو Pierre Giroud) بقوله:" هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها". وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة وهكذا فإن السيمولوجية هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية[2].

يعرفها دي سوسير بقوله:" ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات Sémiologie[3] . إذا علم السيمياء أو علم الإشارات ذا بعد سوسيولوجي ودلالة اجتماعية ثقافية وهو مرتبط بالمجتمع.

وورد تعريف السيمياء في موسوعة علم الإنسان بأنها: "علم العلامة أو السلوك المستخدم للعلامة وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة[4]. ويضيف في ذات السياق الرويلي و البازعي قولهما: "

---

(1) برنار توسان، ماهي السيميولوجيا؟، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016، ص11.

(2) مصطفى حسن أحمد راضي، العنوان في شعر يوسف العظم" دراسة سيميائة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، جامعة القدس- فلسطين، 2013، ص05.

(3) عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996، ص29.

(4) عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، دط، دت، ص17.

السيميولوجية(السيميوطيقا) لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات(الإشارات) دراسة منظمة منتظمة.[1]

ويعرفها بيير جيرو"Pierre Giroud" في قوله: "هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، الإشارة ، والتعليمات...، وهذا يجعل من اللغة جزءا من السيمياء[2]. ويضيف لويس بريتو"Luis Brito" قوله: " هي علم يبحث في أنظمة العلامات سواء أكان مصدرها لغويا أم سننيا أم مؤشريا"[3].

2)- السيمياء عند الغرب:

نشأ علم السيمياء حديثا في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، سمي بالسيميولوجيا في الفكر الأوروبي نسبة للعالم فرديناند دي سوسيير، والسيميوطيقا في الفكر الأمريكي نسبة للعالم تشارلز سندرس بيرس. يقول دي سوسيير: "اللسان منظومة من العلامات المعبرة عن أفكار يمكن مقارنتها بالكتابة و بأبجدية الصم البكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال السلوك وبالشارات العسكرية"[4]. ومن هذا يتبين لنا أن مدار السيمياء العلامات اللغوية وغير اللغوية من عادات وتقاليد وغيرها، وعرف مصطلح السيمياء ذيوعا شاسعا في الأواسط الأوروبية وبخاصة عند "سيميائي مدرسة باريس"[5] ، وهي "تدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية"[6]، أي العلامة لا تخرج من الأطر

---

[1] ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط3، 2002، ص177.

[2] ، عصام خلف كامل، مرجع سابق، ص18.

[3] فاتح علاق، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر(مستوياته- اجراءاته)، مجلة جامعة دمشق- سوريا، م 25، ع1+2، 2009، ص149.

[4] قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ع145-146، 2011، ص13.

[5] مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية، تر: حميد لحميداني وآخرون، مكتبة الأدب المغربي، الدار البيضاء- المغرب، 1987، ص04.

[6] بسام قطوس، سيمياء العنوان، مكتبة الإسكندرية، عمان- الأردن، ط1،2001، ص12.

الاجتماعي بل تعيش كنفه. وينطلق أمبرتو إيكو A.Eco من تعريف دي سوسيير للسيميولوجيا و يعدل فيه بقوله: " إذا كانت العلامات مركز اهتمام السيميائية، ينبغي عليها أن تستبعد من مجال اهتمامها العديد من الظواهر السيميائية..."[1]، وهنا يسعى " إيكو ECO" لتوسيع مجال السيمياء لتشمل منظومات أخرى، ولكل منا مساره السيميائي الخاص فمثلا نحن في الريف نحيا وسط علاماتي بدءا من نهوضنا لصلاة الفجر ثم جلوسنا للإفطار و البدئ في الأشغال المنزلية وغيرها، كل هذا ضمن مسار سيميائي مليء بالعلامات والدلالات المختلفة من بيئة لأخرى.

من جهة أخرى يأتي بيرس Pierce بطرح أمريكي يصطلح عليه بالسيميوطيقا التي تقوم على المنطق و الظاهراتية و الرياضيات فيقول:" أنا على ما أعلم الرائد أو بالأحرى فاتح الغاب في توضيح وكشف ما أسميه بالسيميوطيقا أي مذهب الطبيعة الجوهرية ولتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة"[2]. ويعد بيرس المؤسس والباحث المنهجي لعلم السيمياء ويعرفه بقوله: " علم يعنى بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها في الكون، ويدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية"[3]، وعلى هذا فإنه يدرس كل الإشارات والعلامات المحيطة بنا من عادات وطقوس ويحددها تحديدا علميا منطقيا ودقيقا. ويأتي تشارلز موريس Charles.Morris متأثرا ببيرس ليوسع ويرسخ السيمياء في مؤلفه " أسس نظرية العلامة 1938"[4] وحدّ فيه بين كل العلوم وميّز أصناف من العلامات، ونشر غريماس Greimas معجمه الأول للمصطلحات السيميائية كتب فيه: "

---

[1] قاسم مقداد، مرجع سابق، ص13.

[2] عادل فاخوري، مرجع سابق، ص46.

[3] عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق– سوريا، ط1، 2010، ص17.

[4] هايدي تويل، المبادئ التي كان غريماس يبن عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عليها، محاضرات الملتقى الدولي السادس" السيمياء والنص الادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة– الجزائر، ص43.

إن السيميائية ليست بعلم إنها مشروع علمي"[1]، وهنا غريماس حلّل علميا الأنساق والدلالات كالإيماءات فهي تتنوع وتختلف من مجتمع لآخر وهذا الاختلاف يحيلنا إلى شبكة من العلاقات المنسجمة حينا والمتضادة حينا آخر.

3)-السيمياء عند العرب:

واجه العرب مصطلحين هما" السيميائية " و" السيميولوجية" فأسندوا السيميولوجية للعلم النظري وجعلوا السيميائية تتصرف لتطبيقه.

أ- عند القدامى:

ورد لفظ السيمياء عند جابر بن حيان وسمّيت فكرة تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة بعلم السيمياء، وكان هذا المفهوم قريبا من السحر آنذاك: "السيمياء هي إسم لما هو غير حقيقي من السحر... والسيمياء لفظ عبراني معرب أصله (سيم به)"[2]. وفي مخطوطة تنسب لابن سينا نحت عنوان" عن الدر النظيم في فصل أحوال التعليم" فيه فصل تحت عنوان" علم السيميا" يقول فيه: " علم السيميا علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي، ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب"[3].

كذلك نجد ابن خلدون يخصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف المسمى بالسيميا هو فرع من فروع السيمياء ويقول: " المعروف بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاق المتصوفة فيي جنوحهم إلى كشف

---

[1] محمد العبد، اشكالية المصطلح السيميائي، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين الشمس، مصر، م1، ع2، 1999، ص141.

[2] ينظر: قاسم مقداد، مرجع سابق، ص11.

[3] آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص128.

حجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم"[1]، و السيمياء هنا لم تكن علم قائما بذاته بل ارتبطت بعلوم أخرى كالسحر و الشعوذة.

ب- عند المحدثين:

سعى العرب المحدثين لتعريب مصطلح " السيمياء" تأثرا منهم بالفكر الغربي يقول الدكتور معجب الزهراني: ترتبط السيمياء بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السّمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيمياء(بالقصر والمد) والعلامة"[2]، ويحدد صلاح فضل مفهوم السيميولوجية كما يقول: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[3]. ويعرفها سعيد علوش بقوله:" هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات من الواقع"[4] .

أما محمد السرغيني فيقول:" السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا"[5]، ورشيد بن مالك يستخدم مصطلح السيميائية في مؤلفه " السيميائية أصولها وقواعدها، في حين نصر حامد أبوزيد وسيزا قاسم يستخدمان مصطلح السيميوطيقا من خلال مؤلفيهما "مدخل إلى السيميوطيقا" والسيميوطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد"[6].ويضيف سعيد بنكراد ترجمته للمصطلح ب"السيمياء": وهي العلامة والشكل الرمزي الذي يقوم بدور الوسيط بين الإنسان وعالمه

---

[1] آن إينو وآخرون، مرجع سابق، ص 29.

[2] قاسم مقداد، مرجع سابق، ص11.

[3] عصام خلف كامل، مرجع سابق، ص19.

[4] فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص18.

[5] عصام خلف كامل، مرجع سابق، ص19.

[6] فيصل الأحمر، مرجع سابق، ص15.

الخارجي وهي الآداة التي التي يستعملها في تنظيم تجربته بعيدا عن الاكراهات أو الضوابط التي يفرضها الاحتكاك المباشر مع معطيات الطبيعة الخام"[1].

ويتضح مما سبق ذكره أن جميع الباحثين العرب يتفقون على أن مهما اختلفت ترجمة المصطلح يبقى علم علاماتي رمزي بحت.

[1] أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007، ص13

الفصـــــل الأول:

سيميائية العنوان في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي ثم ابتسم العنوان

1ـ مفهوم العنوان:

1ـ1) ـ لغة

2ـ1) ـ اصطلاحا

2ـ أنواع العنوان:

2ـ1) ـ العنوان الرئيسي

2ـ2) ـ العنوان المزيف

2ـ3) ـ العنوان الفرعي

2ـ4) ـ العنوان التجنيسي(الإشارة الشكلية)

2ـ5) ـ العنوان التجاري

3ـ أهمية العنوان

4ـ سيميائية العنوان في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي ـ ثم ابتسم

4ـ1ـ سيميائية العنوان الرئيسي

4ـ2ـ سيميائية العناوين الداخلية

5ـ وظائف العنوان:

5ـ1ـ الوظيفة التعيينية

5ـ2ـ الوظيفة الوصفية

5ـ3ـ الوظيفة الإغرائية.

-العنوان:

العنوان أشبه بالمفتاح السحري لولوج عالم النص و اكتناه جوهره، قيل قديما: الكتاب يعرف من عنوانه يكشف الظاهر والباطن النصي.

1)-مفهوم العنوان:

1-1) -لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة عَنَنَ (عَ-نَ-نَ): و عننت الكتاب و أَعْنَنْتُهُ لكذا، أي عرضته له وصرفته إليه، وعنَّ الكتاب يَعُنُهُ عنًا وعنَنَهُ لَعَنْونَهُ، وعَنْوَنْتُهُ وعَلْوَنْتُهُ بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عَنَنْتُ الكتاب تَعْيِينًا وعَنَيْتُهُ تَعْنِيَةً، إذا عَنْوَنْتُهُ، أبدلوا من إحدى النونات ياءا، وسُمِّي عنوانا لأنه يَعُنُ الكتاب من ناحيته، وأصله عُنَانٌ، فلما كثرت النونات قُلِبَتْ إحداها واواً، ومن قال عُلْوانُ الكِتاب جعل النون لامًا، لأنه أخف وأظهر من النون.

وقال ابن برِّي: والعنوان الأثر؛ قال سوّار بن المضرِّب:

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها

جعلتها للتي هي عنواناً

قال: وكلما استدْلَلتُ بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له. وقال الليث: العُلْوَانُ لغة في العنوان غير جيدة والعنوانُ بالضمِّ هي اللغة الفصيحة[1].

وورد في معجم المصطلحات العربية: العنوان: عند أبي الأصمع في "كتابه تحرير التحبير": أن يأخذ الإنسان في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو عتاب

[1] ابن منظور، مرجع سابق، ص 3142.

أو غير ذلك، ثم يأتي ليقصد تكميله بألفاظ كون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة، ومثال ذلك قول أبي نواس مشيرا إلى قصة قتل محمد بن أبي بكر:

يا هاشم بن حديج ليس فخركم بقتل صهر رسول الله بالسَّدد

أدرجتم في إرهاب العير جُثَتُهُ لبئس ما قدمت أيديكم لغدٍ

(العير: الحمار). وقد يقصد بالعنوانTitle الاسم الذي يدل عادة على موضوع الكتاب، كما قد يعني مكان الإقامة Adresse [1].

أما الفيروز أبادي فيقول:عنوان الكتاب وعُنْيَاتُهُ، و يكسران: سمي لأنه يَعِنُ لَهُ من ناحيته وأصله عُنَّانٌ، كَرُمَّانٌ، وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له، وعنّ الكتاب وعَنْوَنَهُ وعَنَاهُ: كتَبَ عُنْوَانَهُ[2].

ويضيف صالح العلي في معجمه الصافي قوله: عنّ الكتاب يَعُنُّهُ عناً: عَنْوَنَهُ. العنوان: الأثر [3].

مما سبق تجدر الإشارة إلى أن العنوان دلّ في المعاجم العربية على الإظهار والإعراض والقصد وهو سمة الكتاب يميزه عن غيره.

1-2)- اصطلاحا:

العنوان مشتق من العناية لأن الكتب قديما كانت لا تطبع، ولما طبعت وعنونت جعلت القائل يقول: من عنى بهذا الكتب[4]، وبعض الكتب اشتهرت بعناوينها لا بأسماء

---

(1) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان،ط2، 1984، ص262.

(2) الفيروز أبادي، مرجع سابق، ص1217.

(3) صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض السعودية، دط، ت1403، ص443.

(4) عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص مقدمة في دراسة النقد العربي القديم،أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، دط، دت، ص30.

مؤلفيها وهذه ما هي إلا "بدعة حديثة أخذ بها شعراؤنا محاكاة لشعراء الغرب والرومنسيين منهم خاصة"[1].

والعنوان هو العلامة الجوهرية والعنصر الفعال في عتبات النص الموازي وهو بمثابة "دليل القارئ إلى النص سواء على المستوى الاشاري أو التأويلي"[2] ويعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالته ومحاولة فك شفراته الرامزة بغية استجلاء المفاهيم النصية المتراكمة داخل الحيّز النصي"[3]، و يعرفه ليوهوك Leo Hock في قوله: "هو مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه وتجذب جمهوره المستهدف"[4]، وبهذا يرتقي العنوان من كونه جملة أو مجموع من الكلمات ليصبح لكل حرف منه دلالة. ويعرفه جميل حمداوي في قوله: هو "عبارة عن علامة سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص و أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي لاستنطاقه واستقرائه بصريا ولسانيا"[5]، ، و هذا يعني أن العنوان عنصر فعال ومكمل للنص وهو قطب الرحى في العملية الإبداعية و السيميولوجية. ويضيف محمد عويس: " العنوان تفسير لشيء ما، يحمل معنى هذا الشيء، والعنونة تعد سمة هذا الشيء ومعناه ومقصده" [6]؛ أي أن العنوان سمة أو علامة تدل على الفكرة التي يتمحور حولها العمل الأدبي.

---

(1) عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط4، 1998، ص261.

(2) خالد حسين حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين، سوريا، دمشق، ط1، 2007،ص65.

(3) بسام قطوس، مرجع سابق، ص 33.

(4) عبد الحق بلعابد، عتبات النص(جيرير جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص67.

(5) جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دد، ط1، 2015، ص97.

(6) ينظر: محمد عويس،العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة–مصر ، ط1، 1988، ص17.

2)-أنواع العنوان:

العنوان ثريا تضيء عتمات النص و تتعدد أنواعه بتعدد النصوص الشعرية وأهم أنواعه هي:

2-1)العنوان الرئيسي:

ويسمى العنوان الحقيقي أو الأصلي وهو الذي يحدده ليو هوك Leo Hock في قوله: هو "عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل: اسم الكاتب أو دار النشر"[1]، وهو بمثابة "بطاقة تعريف تمنح النص هويته"[2] وتضيء عتماته وترتبط بأفق انتظار القارئ تجذبه وتستفز قريحته، وهاهو شاعرنا أحمد عاشوري يوسّم ديوانه ب:" هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم، وهذا العنوان يحتل موقع الوسط من صفحة الغلاف بخط طباعي وبحجم كبير باللون الأبيض يملأ وسط الصفحة حتى لا يكاد القارئ يرى في صفحة الغلاف سوى العنوان الرئيسي لأن اسم المؤلف والمؤشر الجنسي قد كتبا بحجم أقل.والعنوان الرئيسي يشكل تناص داخلي شعري في شقه الأول مع كتاب نيتشه "هكذا تكلم زرادشت"[3]، وبه يكسر الناص هيمنة العنوان الحرفي الاشتمالي ليؤسس عنوانا تلميحيا رمزيا، فإذا كان" النص مقولة فالتناص هو الإجراء الذي تفرضه هذه المقولة"[4]، والعنوان جاء مطولا للفت انتباه الجمهور المستقبل وإثارة فضوله السيميائي لمعرفة المزيد عن الشخصية التاريخية الفذّة " العربي بن مهيدي" الذي حتى وبعد إعدامه بقي اسمه لامعا في تاريخ الجزائر وابتسامة العزة والنصر تعلو شفتيه بقيت

---

(1) بلعابد عبد الحق، مرجع سابق، ص09.

(2) عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق- سوريا، ط1، 2010، ص50.

(3) فريدريش نيتشه، هكذا تكلم زرادشت"كتاب للجميع وليس لأحد"، تر: علي مصباح، منشورت الجمل، بغداد، ط1، 2007.

(4) ينظر: محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص24.

عنوانا للحرية التي تؤخذ ولا تعطى، ومقولته الشهيرة يرددها الصغير والكبير" القوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

2-2)العنوان المزيف:

وهو ترديد للعنوان الحقيقي وورد في المدونة العاشورية في الصفحة الثانية وكأن الشاعر يقدم إهداء لذاته المبدعة.

2-3) العنوان الفرعي:

وينعته البعض بالعنوان الثانوي وأتى في المدونة ليتمم معنى العنوان الرئيسي، كتب بأحرف صغيرة يفصله البياض وحرف العطف "ثم"، عدّه محمد فكري الجزار "بنية موازية لبنية العنوان الرئيسي تكافئها وتختلف عنها اختلافا تجعل الأولى ضرورية للثانية"[1]، ويؤدي وظيفة تأويلية تحيلنا للمتن.

2-4) العنوان التجنيسي(الإشارة الشكلية) :

وهي الإشارة الشكلية التي تميز النص وجنسه عن باقي الأجناس، وجاء العنوان الشكلي في ديوان أحمد عاشوري متمثل في" الشعر"، وهو"مرافق للعنوان الحقيق ومواز له ووجوده ضروري ذلك لأن الأجناس الأدبية يصعب تصنيفها، وهذا ما يضع القارئ في ريبة من أمره "[2]، وبالتالي يسهل على القارئ عملية التلقي والاستقراء ويوفر عليه مشقة الدراسة والبحث.

---

(1) محمد فكري الجزار، مرجع سابق، ص56.

(2) ينظر، زهرة مختاري، خطاب العنوان في لقصيدة الجزائرية المعاصرة" مقاربة سيميائية، جامعة سانية ، كلية اللغات والآداب والفنون–قسم اللغة العربية وآدابها، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير ، وهران– الجزائر، 2011–2012، ص 41.

2-5) العنوان التجاري:

العنوان دعاية تجارية تكسب الكتاب شهرة وتعود على صاحبه بالربح ، ويقوم على وظيفة الإغراء يفتن القارئ ويثير فضوله فيغرق في مادته، وعنوان الديوان" هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم" لا يخلو من البعد الاشهاري التجاري.

3)- أهمية العنوان:

يعد العنوان بؤرة أساسية وعنصرا ضروريا ذا سلطة أولية على النص" يشكل مرتكزا دلاليا يجب أن يتنبه إليه فعل المتلقي لتمييزه بأعلى اقتصاد لغوي ممكن واكتنازه بعلاقات إحالية حرة إلى العالم وإلى النص وإلى المرسل"[1]، إنه "يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته(...)، ويقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه؛ إذ هو المحور الذي يتوالد و يتنامى ويعيد إنتاج نفسه، ويحدد هوية القصيدة"[2]، العنوان بمثابة المحرك الأساس والجسد للرأس وأضحى يشكل علامة سيميائية لا تقل عن العلامات السيميائية في المتن، وينبغي للقارئ أن يوليه اهتماما بالغ لأنه " ليس مجرد خادم وتابع بل قد نخسر رهانات كثيرة في قراءتنا السريعة للقصيدة مخلفين العنوان في الآثار المتلاشية للقراءة"[3]، وهذا يعني أن العنوان جزء لا يتجزأ من النص تربطهما علاقة عضوية، ولم يصبح العنوان زائدة لغوية يمكن استئصالها" [4]والاستغناء عنها هو يمظهر قصدية النص ويعكس أغواره.

---

(1) ينظر: فهيمة لحلوحي، نحو تأسيس نظرية العنوان من منظور سيميائي" تداولي"، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة- الجزائر، ع23، 2011، ص445.

(2) ينظر: محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1990، ص72.

(3) ينظر: محمد التونسي جكيب، إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءة عتبة العنوان نموذجا، جامعة محمد الخامس، المغرب، ص507.

(4) ينظر: عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي" أهميته وأنواعه"، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، ع2-3، ص14.

4)- سيميائية العنوان في ديوان" هكذا تكلم العربي بن مهيدي-ثم ابتسم:

العنوان هو نص وباقي المقاطع ما هي إلا تفريعات نصية تتبع النص الأم، والعلاقة بين هذا الدفق التفريعي والعنوان ليست علاقة اعتباطية إنها علاقة طبيعية منطقية، علاقة انتماء دلالي[1]، فهو يحمل الصورة الكلية للمضمون هو نص مختصر صريح و أول ما يجذب القارئ ويشد انتباهه ويلوح فوق النص ليظهر خباياه وجماليته اللفظية والرمزية.

4-1) سيميائية العنوان الرئيسي:

إن عنوان الديوان "هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم" يحمل بين ثناياه العديد من الإيحاءات والدلالات وقبل الولوج للمستوى الدلالي ارتأينا دراسة المستوى المعجمي.

المستوى المعجمي:

تكلمّ:كَلِمَةً وتكَلُماً تِكْلاَماً:تحدث بها، الكلام: القول؛ أو ما كان مكتفيًا بنفسه من القول ويقع على القليل والكثير[2].

العربي: عرب: العرب: جيل من الناس، والنسبة إليهم عربي بيّن العروبة، وهم أهل الأمصار[3].

بن: أصله بنو، والذاهب منه واو كما ذهب من أب وأخ لأن نقول في مؤنثه بنت و أخت وجمعها أبناء[4].

مهيدي: مَهدَ: تمهيد الأمور تسويتها وإصلاحها، وتمهيد العذر: تبسيطه وقبوله[5].

---

(1) فطيمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان" دراسة سيميائية"، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، ص141.

(2) محمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، مج1، دط، 1959، ص96-97.

(3) الخليل الفراهيدي، مرجع سابق، ص748.

(4) معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الحديث، القاهرة- مصر، مج 1، دط، 2009 ، ص115.

(5) أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق ، ص1102.

وهنا قصد الشاعر من العنوان لا يخرج عن المعنى المعجمي ؛ البطل العربي بن مهيدي بسّط كلامه ليفهمه العامة والخاصة واختصره في ابتسامته التي حملت معنى وكانت رمز للمقاومة والصمود وتشجيع لإشعال فتيل الثورة والمقاومة الجزائرية.

المستوى النحوي:

جاء العنوان الرئيسي" هكذا تكلم العربي بن مهيدي" جملة فعلية في محل نصب الحالية؛ الهاء حرف تشبيه مبني على الفتح والكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر وهكذا شبه جملة جار ومجرور.تكلم: فعل ماضي مبني على الفتح، العربي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، بن: عطف بيان مرفوع على المعطوف منه وهو مضاف والمهيدي مضاف إليه.

المستوى الدلالي:

"هكذا تكلم العربي بن مهيدي" عنوان رئيسي بمثابة لواء فخر ومقاومة حمله الجزائريون على عاتقهم ، والبطل بن مهيدي ابتسامته حملت وصية وأمانة كلفت الجزائريين الغالي والنفيس من أجل تحقيقها والمحافظة عليها وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة والصمود.

4-2) سيميائية العناوين الداخلية:

تداخلت وتناصت العناوين الداخلية مع العنوان الرئيسي وتعدّ بنى سطحية واصفة وشارحة لبنى عميقة و "أجوبة مؤجلة لسؤال كينونة العنوان الرئيسي"[1]، تيسر عملية تأويل وتفكيك مكوناته فتتغمس مع الناص في سياقه النفسي والاجتماعي والثقافي، وجاءت عناوين القصائد كالتالي:

الكلمة:

[1] عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص97.

المستوى المعجمي:

الكلمة: ج كَلِم وكلمَات وكلِمٌ والكلمة ج كلمات : اللفظة الواحدة وفي اصطلاح النحويين لفظ وضع لمعنى مفرد، وتطلق على القصيدة والخطبة[1]. وهذا العنوان "الكلمة" مرتبط بالعنوان الرئيسي علاقة الجزء بالكل، فقد اختصر مقولة العربي بن مهيدي.

المستوى النحوي:

الكلمة معرفة بالألف واللام وهي مبتدأ مرفوع والخبر في المتن أي أن العنوان ورد جملة اسمية.

المستوى الدلالي:

قصيدة الكلمة ترجمة حرفية للعنوان الرئيسي" هكذا تكلم العربي بن مهيدي– ثم ابتسم" تحمل دلالة صمود وشجاعة البطل العربي بن مهيدي الذي دوّخ المستعمر وباتت كلمته وِساماً معلقًا تفتخر به الأمة الجزائرية على مر العصور، ونفسه الطاهرة ضحّت بالغالي والنفيس من أجل جزائر حرة مستقلة، وألقى كلمته المشهورة:" أنزلوا الثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" وبالفعل احتضنها الشعب فعبارته كانت كالنار في الهشيم وهو معلق على حبل المشنقة ومبتسم وكأن لسان حاله يقول: تبقى الجزائر حرة حتى ولو بقطع الرقاب.

صلاة:

صلاة: الدعاء: وهو أصل المعنى. قال الزجاج: الأصل في الصلاة اللزوم: ومن هذا من يُصْلَى في النار، واختاره الأزهري، الصلاة: المفروضة من الله على الناس وهي

(1) محمد رضا، مرجع سابق، ص97.

في الإسلام ذات الركوع والسجود[1]. وهذا المعنى لم يخرج عن المعنى الذي قصده الشاعر في المتن وهو الإلحاح في الدعاء من أجل وطن مستقل.

المستوى النحوي:

جاء العنوان "صلاة" جملة اسمية مكونة من مبتدأ مرفوع والخبر ورد في المتن.

المستوى الدلالي:

صلاة عنوان يحمل بعدا دينيا مقدسا وهو دعاء الجزائريين وإلحاحهم أن يمنحهم الله سبحانه وتعلى الخير الوفير والسمو والعيش الكريم ويعينهم على حمل السّلاح والتضحية من أجل الحرية.

قمر الزمان:

المستوى المعجمي:

قمر:ابن الأرض الذي يدور حولها وينيرها ليلا، ج أقمار، وسمّي هلالا لليلتين أو ثلاث من أول الشهر وآخره، ثم هو قمر سائر الشهر[2].

الزمان: العمر، والزمان والدهر واحد، ويفرق بينهما، فالزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه، ويقع على جميع الدهر و على بعضه، ويقال: زمان الورد والرطب وزمان الحر والبرد، ويكون شهرين لستة أشهر ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير، ج: أزمنة وأزمن، ويقال: لقيته ذات الزُمَيِن يرد بذلك تراخي

(1) محمد رضا، مرجع سابق، ص488.

(2) المرجع نفسه، ص645.

الوقت[1]. والشاعر قصد بالعنوان المجاهد المغوار زيغود يوسف الذي أنار الثورة بعملياته الفدائية على مر العصور.

المستوى النحوي:

قمر الزمان جملة اسمية تكونت من مبتدأ معرفة بالإضافة والخبر مائل في المتن؛ أي أن العنوان مسند والمتن مسند إليه، وكلمة الزمان وردت مضاف إليه.

المستوى الدلالي:

قمر الزمان عنوان لا يختلف في معناه عن العنوان الرئيسي، جاء ليبيّن بسالة وشجاعة زيغود يوسف القنديل الأوراسي الذي حمل لواء الثورة وأضحى قمرا يضيء على سائر الثوّار.

حكاية يوسف مع العفاريت:

المستوى المعجمي:

حكاية: حكى: حكاية الشيء، أتى بمثله وعلى صفته وعنه الحديث: نقله كما هو، وحكا حكاية لغة، فهو حاكٍ للحديث والحديث محكي ومحكو. وفلاناً حاكاه وشابهه وفعل فعله، أو قال قوله سواءٌ.

حكي: حكي العقدة: شدّها.

احتكى أمره، استحكم، وما احتكى في صدري أي ما وقع فيه.

حاكاه: ماثله وشابهه وجرى على مثل فعله أو قوله امرأة حكي: نمامة[2].

---

[1] محمد رضا، مرجع سابق ، ص61.

[2] المرجع نفسه ، ص141.

يوسف: علامة سيميائية نشأت من رحم عصر المقاومة والصمود في وجه الاستعمار لبناء دولة مناضلة مستقلة.

العفاريت: الداهية الخبيث المتشيطن، ويقال: جاء فلان نافش عفريته: إذا جاء غضبان[1]. هذه المعاني كلها صفات للمستعمر الخبيث الداهية الذي نكل وبطش أرضنا الكريمة.

المستوى النحوي:

العنوان عبارة عن جملتين اسميتين ارتبطتا بحرف العطف أو في معنى "بل" ؛ تكونت الجملة الأولى " حكاية يوسف مع العفاريت" من مسند " حكاية"على وجه تحديد هوية الحكاية[2] هي ليوسف دون غيره ومسند إليه محذوف "هي"، وحذفت لام الجر من يوسف على وجه اختصار الكلام[3]. ووجد كلام محذوف ليفتح تكملة الجزء الأول من عتبة العنونة على تأويلات مختلفة أقربها هو الجملة الثانية " الرجل الذي أعاد بناء المدينة" والتي تكونت من مسند إليه موصوف " الذي" ومسند جملة فعلية أعاد بناء المدينة والتي يمكن تأويلها بالمصدر إعادة بناء المدينة، والتي يمكنها ملأ الفراغ كي يكتمل العنوان على جملة اسمية تكونت من مضاف+مضاف إليه+ توكيد لفظي+اسم موصول+ جملة فعلية مثبتة(صلة الموصول+شبه جملة جار ومجرور).

---

(1) أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مرجع سابق، ص787.

(2) ينظر: خالد حسين حسين، مرجع سابق، ص183.

(3) ينظر: سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، شبكة ألوكة الأدبية واللغوية، 2007/11/09، www.allukah.net.

المستوى الدلالي:

حكاية يوسف مع العفاريت جاء هذا العنوان مرتبط أشد ارتباط مع العنوان الرئيسي، يحكي فيه الشاعر بطولات زيغود يوسف نضاله من أجل إعادة بناء دولة جزائرية مستقلة، لما كان الحال مع الاختصار الذي أورده في العنوان الرئيسي " هكذا تكلم العربي ين مهيدي – ثم ابتسم".

هوامش على كتاب الحلم والثورة:

المستوى المعجمي:

هوامش: هَمَشَ و هَمِشَ وهَمْشًا: أكثر الكلام في غير صوابه، هامَشَ مِنْهُ: عاجَلُهُ في الأكل، تهَامَشُوا: دخل بعضهم في بعض وتحركوا، والهَمِشْ: السريع في العمل بأصابعه، والهَمْشَة: الكلام والحركة. الهَامِشِي: حاشية الكتاب موّلد، الهَمِشْ: والحديث من النساء التي تَهْمِشُ الكلام وتجلب[1].

الكِتاب: اسم لما كُتِبَ مجمُوعًا، والكتاب مصدر و الكتابة لمن تكون له صناعة مل الصباغة والخياطة[2].

الحلم: الأناة والعقل وضبط الطبع عن هيجان الغضب، ج أحلام و حَلُوم نقيض السفه[3].

الثورة: ثارَ ثوراناً وثورةً: هاج وانتشر، فهو ثائر، يقال: ثار الدخان والغبار وثار به الشر والغضب، وثار به الناس وشبوا عليه[4]. وهذه الدلالة المعجمية لا تخرج عن قصدية

---

(1) محمد رضا، مرجع سابق، ص662-663.

(2) المرجع نفسه، ص3116.

(3) المرجع نفسه، ص154.

(4) المرجع نفسه، ص89.

الشاعر الذي يصور لنا هيجان وغضب الشعب الجزائري ودفاعه عن أرضه وماله وشرفه.

المستوى النحوي:

هوامش على كتاب الحلم والثورة جملة اسمية مكونة من مبتدأ "هوامش" وشبه جملة جار ومجرور " على كتاب الحلم" في محل رفع خبر للمبتدأ واسم معطوف مجرور" الثورة".

المستوى الدلالي:

هوامش على كتاب الحلم والثورة عنوان شامل يحمل أسماء وبطولات مناضلين أقسموا بدمائهم وأرواحهم وضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الوطن ومن أجل جزائر واعدة ومستقلة.

الشهداء:

المستوى المعجمي:

الشهيد: المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء والشهيد: الحي عند ربّه، وفلان شهيد، يقال: فلان حي؛ أي هو عند ربه حي، وقوله تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم "، كان أرواحهم أحضرت دار السلام أحياء، وأرواح غيرهم أخرت ليوم البعث. وقال الأنبار: سمّي الشهيد شهيدًا لأن الله وملائكته شهود له بالجنة، وقيل: سموا شهداء لأنهم ممن يستشهدون يوم القيامة مع النبي صلّ الله عليه وسلم[1]. وهذا العنوان في معناه يشترك مع العنوان الرئيسي فالعربي بن مهيدي حينما كان

[1] ابن منظور، مرجع سابق، ص2350.

سيعدم ابتسم وهذا يدل على فرحه بالجنة ويقينه بمنزلة الشهداء ومالها من عظمة عند الله سبحانه وتعالى.

المستوى النحوي:

الشهداء جملة اسمية مكون من مبتدأ مرفوع والخبر ماثل في المتن.

المستوى الدلالي:

جاء العنوان " الشهداء" واصفا لحالة المناضلين ومالهم من عظيم الأجر لجهادهم في سبيل الله والتضحية بنفوسهم ودمائهم من أجل الوطن ، وهذا العنوان أورده الشاعر وأشركه مع العنوان الرئيسي في دلالاته ورموزه.

5) وظائف العنوان:

العنوان يحتوي العمل الأدبي في كليته وعموميته ويؤدي وظائف أهمها:

5-1)-الوظيفة التعيينية:

وتسمى أيضا وظيفة التسمية لتكلفها "بتسمية العمل الأدبي وبالتالي مباركته"[1]، وتعد من أكثر الوظائف انتشارا في العنوان الرئيسي للديوان " هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم"، تشترك في هذه الوظيفة "الأسامي أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية"[2]، والعمل الأدبي كالمولود الذي يمنحه أبويه اسما لمباركته وتمييزه والكاتب يسمي نصه لتفريقه عن المؤلفات الأخرى.

---

[1] بيزا كامبرو بيجوزيب، وظائف العنوان، تر: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، ع5-6، 2009، ص43.

[2] بسام قطوس، مرجع سابق، ص50.

5-2)-الوظيفة الوصفية:

هي الوظيفة التي يلمح العنوان عن طريقها شيئا عن النص تلميحية لا تصريحية وهي نفسها الوظيفة الموضوعاتية والخبرية المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعمل الأدبي. والديوان العاشوري الذي بين أيدينا نجد فيه الوظيفة الموضوعاتية فعناوين القصائد تتحدث عن موضوع واحد يتمثل في بطولات الشعب الجزائري في محاربة الاستعمار الفرنسي، والعنوان عبارة عن "علامة سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص"[1]، تحتويه في كليته وعموميته وبهذا تتحقق الوظيفة الوصفية الإيحائية.

5-3) الوظيفة الإغرائية:

العنوان بمثابة السلعة المغرية التي تفتن وتلفت نظر القارئ وتثير فضوله، وعنوان الديوان" هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم" مغري جاذب للقارئ كالمغناطيس محدثا تشويقا وأفق توقع لدى القارئ، " العنوان لا يحيل إلى عمله بلغته بل يحيل بكفاءته الفائقة من كونه واقعة لغوية، والصعود بفضل المتلقي إلى مستوى النص"[2]، العنوان مرتبط بالنص ولابدّ من الغوض في غمار النص لكشف دلالاته ومن خلالها تبرز القيم الجمالية والشعرية والتجارية السلعية للكتاب.

---

[1] جميل حمداوي، مرجع سابق، ص97.

[2] محمد فكري الجزار، مرجع سابق، ص41.

الفصـــل الثاني:

الظواهر السيميائية في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي ـ ثم ابتسم

1ـ التشاكل والتباين:

1ـ1ـ التشاكل

1ـ2ـ التباين

2ـ التشاكل والتباين في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي ـ ثم ابتسم

3ـ التناص:

3ـ1ـ التناص الديني

3ـ2ـ التناص الشعري.

الظواهر السيميائية في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي – ثم ابتسم":

السيمياء تعمل على كشف مدلولات النص الحاضرة والغائبة، ونحن بصدد دراسة الظواهر التي تمثل الدر المكنون في النص.

1) التشاكل والتباين:

1-1) التشاكل:

يعرفه ابن منظور في مادة(شَ-كَ-لَ) بقوله: الشكل بالفتح: الشّبه والمِثل، والجمع أشكال وشُكول، والشكل: المثل، تقول: هذا على شكل هذا أي مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته، ويقال: هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وهذا أشكل بهذا أي أشبهه، والمشاكلة: الموافقة والتشاكل مثله[1].

ويعرفه عبد الملك مرتاض: إن مصطلح التشاكل: إسم مشتق منحوت في أصله من كلمتين إغريقيتين هما Iso التي تعني التساوي و Topos التي تعني المكان، في الأخير نتحصل على المكان المتساوي أو تساوي المكان، ثم أطلق للتعبير على الحال في المكان أي في مكان الكلام[2]. والتشاكل والمشاكلة فرع من فروع السيميائية غايتها تتمخض لخدمة الدلالة عبر الجملة وبالتالي عبر النص والخطاب الأدبي... والتشاكل يتكون من مكررات عبر سلسلة تراكيبية، كما يتألف من أصناف سيميائية تحفظ للخطاب الملفوظ تناسقه[3]، بمعنى أوضح التشاكل كل ما تماثل وتشابه مورفولوجيا أو نحويا أو ايقاعياأو تركيبيا عبر شبكة التباينات وهو إجراء سيميائي يقع من خلال تكرار الوحدات التركيبية والدلالية.

---

(1) ابن منظور، مرجع سابق، ص 2310.

(2) عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، دط، 2005، ص18-19.

(3) مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي" دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2005، ص131.

1-2)التباين:

جاء في مادة (بَ-يَ-نَ): بانَ يبين بينا وبينونة وبائنا: الشخص منه وعنه، بعُدَ وانفصل، بانت المرأة عن زوجها، بان يبيّن بياناً وتِبْياناً بائن وبيّن مَبْيَنْ الشيء: ظهر واتضح، بايَن يُبايِنُ مباينةً: فارقه الشيء: خالفه[1]. وتباين: مصدر تباين: جمع الأفكار أو الصور الشعرية المتباينة بعضها بجانب بعض ليبرز كل منها دلالة الأخريات وبضدّها تتميز الأشياء[2].

في حين محمد مفتاح يقول: التشاكل لا يحصل إلا من تعدد الوحدات اللغوية المختلفة، ومعنى هذا أنه ينتج عن التباين؛ فالتشاكل والتباين لايمكن الفصل بينهما[3]. التشاكل والتباين بهما تتحقق مقروئية النص ويتمكن القارئ من الولوج إلى عالم المبدع والوقوف على جماليات العمل الأدبي.

2)-التشاكل والتباين في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم:

إن التشاكل والتباين يحققان الاتساق والنسجام النصي ويكسبان القار مفاتيح لولوج النص وسبر أغواره، ويكشفان الخفي وتجليه المستور فالكلمات تنتج فيما بينها عالما جديدا يزخر بالجمالية والشعرية. يقول الشاعر أحمد عاشوري في قصيدة صلاة:

ربنا امنحنا بأيدينا السنبلة

ربنا امنحها من دمنا لونها المشرق[4]

---

(1) جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم الأساسي ، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس، دط، 1989، ص189-190

(2) كامل المهندس ومجدي وهبة، مرجع سابق، ص86

(3) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب،، ص21.

(4) أحمد عاشوري، هكذا تكلم العربي بن مهيدي "ثم ابتسم"، دار اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009، ص06.

وفي هذا المقطع نجد تشاكل تعبيري (ربنا امنحنا/ ربنا امنحها)، فيه تطابق تركيبي وتكرار تمثل في إلحاح الشاعر في دعاء الله بأن يمنح البلاد الصفاء والعيش الكريم وهذا يدل على انسجام المبنى وترابطه.

وفي قصيدة قمر الزمان يقول الشاعر:

ويعود الحوّاتي في أول جولة

- الحوّاتي له ألف مكمن-

في بستان الليمون

في أحراج الزيتون

غلب الاستعمار، ولم يذعن

يخرج من كل مكان

يضرب في كل مكان

مثل الريح، ومثل الرهبه

يأتي من وادٍ، يخرج من شعبه[1]

نلاحظ هذا المقطع تشاكل التعبير بتكرار التراكيب النحوية التي تتكون من الجار والمجرور في كل تركيب(في بستان الليمون/ في أحراج الزيتون- يخرج من كل مكان / يضرب في كل مكان-من واد/ من شعبه) فالشاعر اقتصر على الجار والمجرور في التركيب ليدل على براعة التشاكل.

وفي مقطع آخر يقول:

كالريح يغيب

كالريح يجيء

ويزلزل كالرعد، ويضرب[2]

---

[1] أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص11-12.

[2] المصدر نفسه، ص18.

في هذا المقطع تشاكل في التعبير في الشطر الأول والثاني تمثل في التبيه وهذه الصورة الفنية زادت جمالية للقصيدة وصف الشاعر قوة وشجاعة المغوار زيغود يوسف وهو يحارب ويقاتل المستعمر، وهناك تباين تمثل في ثنائية الحضور والغياب (يغيب/ يجيء).

وفي قصيدة إسماعيل يكتب أناشيد البراري يقول الشاعر:

قرب السدره، كانت صخره

قرب الصخره، كانت زعروره

قرب الزعرورة، كانت زرزوره

قرب الزرزورة، كان غدير

قرب غدير، كان صفير [1]

ففي هذا المقطع تتجلى جمالية الصورة الشعرية وحيويتها باعتمادها على التكراروالتشابه والتعادل في التركيب ليكشف عن الإبداع الشعري الجزائري وفنّه التشكيلي.

وفي مقطع آخر يقول:

قرب الزعرورة، كانت صخره

قرب الصخرة، كانت سدره

في جوف السدرة، كانت حفره

في جوف الحفرة، كانت عهدة ثورة[2]

في هذا المقطع تشاكل تعبيري تمثل في تعادل في التراكيب النحوية، وفيه وتشابه وتكرار ولجأ الشاعر للتقديم والتأخير في هذا التشاكل أضفى على التركيب جمالية،

---

[1] أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص29.

وتشاكل الشاعر ليتماسك المعنى وسيرانه في شكل دائري، وهو يدل على انسجام المبنى وترابطه.

وفي قصيدة من هذه العين شرب عبدي مبروك:

كنا نقاتل، ونفكر بالعصافير

كنا نقاتل، ونفكر بالصبايا

كنا نقاتل، ونفكر بالحرية

كنا نقاتل، وننشد أغنية

" اضربوا يا جنودي ما تدهشوشي"

سي مبروك مات ما تخلفوشي"[1]

في هذا المقطع تشاكل معنوي وتعبيري فالألفاظ تتطابق وتتكرر خمس مرات على التوالي وهذا ما يقوي في المعنى ويعادل التراكيب ليحدث انسجام واتساق في القصيدة.

وفي مقطع آخر يقول:

قال الأعمام:

كان مجدا

يحمل همّ الأيام

يحمل همّ الشعب المقهور

يحمل همّ الوطن المأسور

(1) أحمد عاشوري، مصدر سابق ، ص68.

همّ الفقراء[1]

في هذا المقطع تشاكل تعبيري ومعنوي ، الشاعر يكرر ألفاظ تحمل نفس الدلالة يتحسر على الشعب الجزائري ويصف طيبة ونبل المناضل زيغود يوسف وخوفه على الشعب الجزائري وحمله للواء الصمود والتضحية من أجل الوطن.

وفي قصيدة جرجرة يقول:

في جرجرة

كنا سياحا

كان الرفاق يسألون

عن ارتفاع القمة المجنون

عن انحدار القمة المجنون[2]

في هذا المقطع تباين تمثل في ثنائية ضدية(ارتفاع/ انحدار) ويصاحبه تشاكل تعبيري في التركيب النحوي.

وفي قصيدة وشم يقول:

إذا عشت سعيدا

وإذا مت أوت شهيدا

كان وشما في ذراع البطل

---

[1] أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص48-49.

[2] المصدر نفسه ، ص89.

كان ملقى في أعالي الجبل[1]

وفي هذا المقطع تشاكل تعبيري تعادل في التركيب وتباين (أعيش/ أموت) وهنا ظهرت جماليات الإبداع.

وفي قصيدة حكاية يوسف مع العفاريت أو الرجل الذي أعاد بناء المدينة يقول الشاعر:

قالت فتيات الحي:

يوسف حلوٌ أسمر

قمر أخضر

قال الليل الحالك:

يوسف قنديل أوراسي

ريحان جبلي

مسك وعنبر

قالت درداره:

يوسف ريح

عاصفة، برق، رعد

صاعقة،

[1] أحمد عاشوري، مصدر سابق ، ص95.

نار تحرق...

قال الرفقاء: يوسف ينبوع حنان

أبٌ وصلاة فجرية[1]

وفي هذا المقطع تشاكل معنوي فكل الألفاظ اشتركت في الدلالة ذاتها وهي دلالة القوة والشموخ للبطل زيغود يوسف وهذا التشاكل يضمن نجاعة عملية الفهم لدى المتلقي[2]، فهو يركز على المشترك الدلالي في المحمول وموضوعه.

أما التشاكل الايقاعي فقد ورد في قصيدة "إسماعيل يكتب أناشيد البراري":

كان الوقت ربيعا

والمهر وديعًا

والدرب شعابا، وهضابًا

والسّدر قبابا، وقبابًا

والوقت ظلاما ، وعساكر

والفارس محموما بحبيبته

مفتونا بجزائر[3]

في هذا المقطع نجد التشاكل الايقاعي وقع بتكرار للصوت حرف (ع) و حرف (ب) وهذا التكرار أحدث نغما موسيقيا أضفى على القصيدة جمالية موسيقية تناغميةيطرب لها السامع.

---

(1) أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص43-44.

(2) محمد مفتاح، مرجع سابق، ص26.

(3) أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص22.

وفي قصيدة حكاية يوسف مع العفاريت يقول الشاعر:

قالت امرأة أخرى:

يوسف كان ولدا مرموقا

يذهب للكتاب

يلبس جلباب

يتعطر بالأزهار البرية

يسكن بيتا طينيا

عيناه مغمضتان

وأبوه، أخذته الغيلان[1]

وفي هذا المقطع تناغم موسيقي في الأصوات حرف (ب) وحرف (ن) وهذا زاد من بهاء القصيدة وأضاف حس إيقاعي مميز لدى القارئ.

3)-التناص:

التناص مصطلح أطلق حديثا على يد الناقدة جوليا كريستيفا Julia kristiva ، أريد به تلاقح النصوص وتقاطعها، وعرفه ابن منظور في قوله: "النص رفعك للشيء، ونصّ الحديث ينصه نصاً وكذا نص إليه إذا رفعه"[2]. بينما أورده تاج العروس بمعنى الرفع والحركة: " نصّ الحديث ينصه نصاً وكذا نصّ إليه إذا رفعه، وأصل النص رفعك

[1] أحمد عاشوري، مصدر سابق ، ص47.

[2] ابن منظور، مرجع سابق، ص 196.

للشيء، نصّ ناقته ينصها نصاً"[1]. ومن خلال التعريفين التناص يحمل معاني مختلفة وهي الارتفاع والحركة والإظهار.

تعرفه جوليا كريستيفا بقولها: " كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل نصوص أخرى"[2]. ويتمظهر التناص في ديوان أحمد عاشوري بنوعيه الديني والشعري.

3-1) التناص الديني:

يستوحي الشعراء آيات وأحاديث دينية وضمنونها في شعره مما يزيده قدسية وجمالا ويدل على تمسكهم بدينهم، يقول الشاعر في قصيدة هوامش على كتاب الحلم والثورة:

قسم:

والتين ، والزيتون

إني بوجه حقلنا مفتون[3]

في هذه الأبيات يتوعد الشاعر ويقسم بالتين والزيتون وهذا المقطع يتناص مع قوله تعالى في سورة التين:" والتين والزيتون"[4]، وهنا يقسم الله تعالى بالتين وهو مسجد سيدنا نوح عليه السلام على جبل الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس[5]، واقتبس الشاعر هذا ليدل على قدسية ارث أجداده وتوعده بأن يحميته مهما تكلف ذلك.

---

(1) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مج9، دار الفكر للطباعة، بيروت- لبنان،دط، ص396.

(2) عبد الله محمد الغذامي، مرجع سابق، ص326.

(3) أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص86.

(4) سورة التين، الآية 01.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار جزم، بيروت- لبنان، ط7، 2000، ص2009.

2.3)-التناص الشعري:

يقول الشاعر في قصيدة الكلمة:

كان الإنسان الحر يولد في كل مكان

قمر أسود في نافذة السّجن

وليل، وحمامات، وقرآن

وطفل أخضر العينين...

يتلو سورة النصر[1]

وهذا المقطع يتداخل مع قصيدة "الموت في الظهيرة" لعبد الوهاب البياتي يقول فيها:

قمر أسود في نافذة السجن، وليل

وحمامات وقرآن، وطفل

أخضر العينين

يتلو سورة النصر وفل[2]

وهذه القصيدة وصف فيها البياتي الشهم والبطل العربي بن مهيدي الزعيم الوطني الجزائري الذي قتله البرابرة الفرنسيون في زنزانته.

وفي قصيدة من هذه العين شرب عبدي مبروك يقول الشاعر:

قلت أيها الرجل:

ودّع (صبيحة) إن الركب مرتحل[3]

وفي هذا المقطع إيحاء بغياب الصباح وقدوم الليل الموحش المليء بالهموم والأحزان والكآبة، والشاعر اقتبس هذه الأبيات من معلقة الأعشى التي يقول فيها:

ودّع صبيحة إن الركب مرتحل

---

(1) أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص06.

(2) عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، دار الفارس، بيروت- لبنان، دط، 1995، ص247.

(3) أحمد عاشوري، مصدر سابق، ص66.

وهل تطيق وداعا أيها الرجل[1]

وفي هذا المقطع تداخل فالشاعر عاشوري ضمنّه في شعره يحاكي فيه لغة الأعشى وتمكن براعة الشاعر هاهنا من حيث قدرته على استحضار ألفاظ الأعشى ودلالتها بطريقة تجعل من هذا التناص تأليف من حيث المعنى والشكل.

[1] أبي زكريا يحي بن علي النبريزي، شرح المعلقات العشر، إدارة الطباعة المنيرية، دب، دط، دت، ص288.

خاتمة

يعتبر العنوان ذو قوة إبداعية عجيبة يشعر صاحبه بلذة علمية رفيعة لما فيه من بحث وتنقيب ومعارف تمكن صاحبها من فك شفرات أدبية وعلامات لسانية تفتح آفاق ومجالات واسعة للقراءة.

إن العنوان إبداع فني قبل أن يكون عتبة نصية، له قدرة فنية استفزازية تشد المتلقي وتثير ضجة فكرية في ذهنه يحاول فهمها، وبالتالي تجذبه لقراءة الديوان والغوص في معانيه ودلالاته.

وهذا ما خلصنا إليه في دراستنا حين حاولنا مقاربة الديوان سيميائيا وفي ما يلي أهم النتائج التي خلصنا إليها:

- حضور مصطلح العنوان في الموروث العربي قديما وحديثا.
- أثبت العنوان أنه علامة سيميائية قابلة للقراءة والتحليل.
- للعنوان علاقات عديدة جعلته يتواصل مع العلوم الأخرى كعلم السيمياء الذي جعله آلية سيميائية تحمل رموزا وعلامات متنوعة.
- للعنوان أهمية بالغة في النص جعلته سكريتير النص والناطق الرسمي عنه.
- للعنوان علاقات مباشرة وغير مباشرة مع النص، جمعته به كتناص داخلي وجعلت منه نصًا موازيًا له.
- العنوان الرئيسي هوية الديوان وعتبته الأولى يتقاطع مع العناوين الفرعية.
- للعنوان وظائف مختلفة منها(الوظيفة التعيينية، الوظيفة الوصفية...).
- الوظيفة التعيينية تعين على التعريف بالشاعر والديوان معًا وتحدّد سمة النص وعنوانه.
- الوظيفة الوصفية من خلالها يتم وصف النص.
- الوظيفة الاغرائية تعمل على اغراء واستمالة القارئ وتثير فضوله السيميائي تجعله يتواصل مع النص.

- من الظواهر السيميائية التي تزيد الديوان رونقًا وجمالاً واتساقًا وانسجامًا التشاكل والتباين والتناص بنوعيه الديني والشعري.

وفي الأخير نخلص إلى أن العنوان مميّز بحضوره في الديوان العاشوري، والشاعر أحمد عاشوري أسسّ لديوانه من خلال العنونة وجسدّها بشكل مكثّف من خلال عناوين داخلية تفرعت من العنوان الرئيسي لتشكل تناصا داخليا وداعما أساسيًا.

ملحق

أحمد عاشوري (الجزائر) ولد عام 1953 في قالمة.

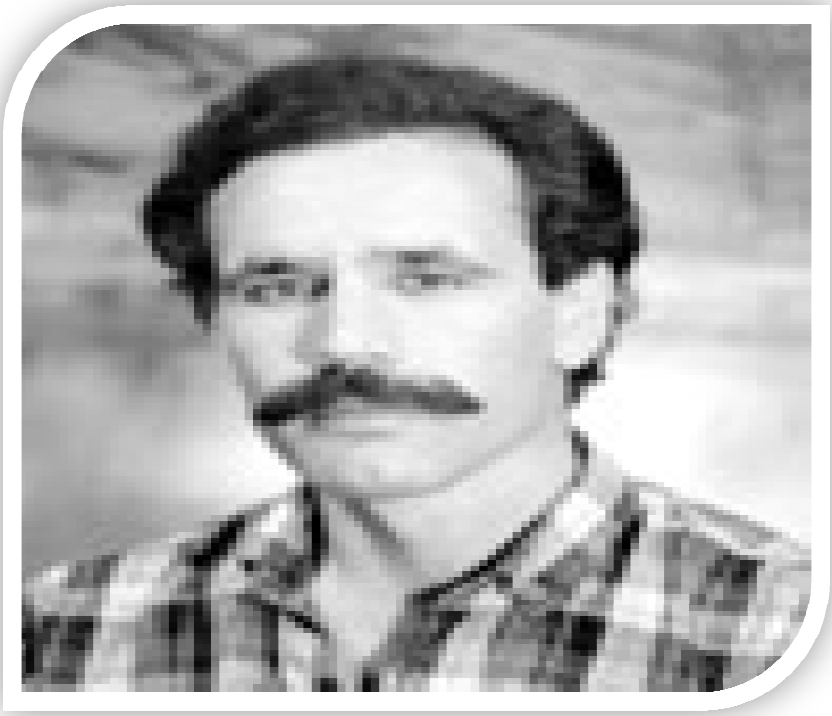

عاش الثورة الجزائرية طفلاً في الريف الجزائري الملتهب وانعكست هذه المرحلة فيما بعد على شعره.

كتب الشعر في مرحلة مبكرة, ونشر أولى قصائده في مجلة (آمال) وجريدتي (النصر), و(الشعب) ومجلة (الثقافة) وفي مجلات عربية لبنانية وتونسية.

دواوينه الشعرية: البحيرة الخضراء 1980 – أحزان غابة الصبار 1982 ـ أزهار البرواق 1984 – لونجا 1986 – حبَّ حبَّ الرمان ومروج السوسن البعيدة 1990.

كتب عنه الكثير من المقالات التي تناولت شعره المطبوع.

عنوانه: شارع أحمد بودودة – هليوبوليس – قالمة – الجزائر

قائمة
المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، دط، دت.

المصادر:

1. أحمد عاشوري، هكذا تكلم العربي بن مهيدي "ثم ابتسم"، دار اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.

المراجع:

أ-الكتب باللغة العربية:

2. بسام قطوس، سيمياء العنوان، مكتبة الإسكندرية، عمان- الأردن، ط2001،1.
3. جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دد، ط1، 2015.
4. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان(مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين، سوريا، دمشق، ط1، 2007.
5. أبي زكريا يحي بن علي النبريزي، شرح المعلقات العشر، إدارة الطباعة المنيرية، دب، دط، دت.
6. عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1996.
7. عبد الحق بلعابد، عتبات النص(جيرير جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008.
8. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص مقدمة في دراسة النقد العربي القديم،أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، دط، دت.
9. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق- سوريا، ط1، 2010.
10. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط4، 1998.

11. عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، دط، 2005.

12. عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، دار الفارس، بيروت- لبنان، دط، 1995.

13. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، دط، دت، ص17.

14. محمد العبد، إشكالية المصطلح السيميائي، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين الشمس، مصر، م1، ع2، 1999، ص141.

15. مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي" دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2005.

16. .محمد عويس،العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة-مصر ، ط1، 1988.

17. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص24.

18. .ميجان الرويلي وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط3، 2002.

19. محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1990 اب، القاهرة، دط، 1988.

20. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992.

21. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار جزم، بيروت- لبنان، ط7، 2000.

ب- الكتب المترجمة:

22. أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2007.

23. .آن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

24. .بيزا كامبرو بيجوزيب، وظائف العنوان، تر: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، ع5-6، 2009.

25. فريدريش نيتشه، هكذا تكلم زرادشت"كتاب للجميع وليس لأحد"، تر: علي مصباح، منشورت الجمل، بغداد، ط1، 2007.

26. برنار توسان، ماهي السيميولوجيا؟ تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط3، 2016.

27. مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية، تر: حميد لحميداني وآخرون، مكتبة الأدب المغربي، الدار البيضاء- المغرب، 1987..

ج- المعاجم:

28. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار الحديث، القاهرة- مصر، مج 1، دط، 2009 ، ص115.

29. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم الأساسي ، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس، دط، 1989.

30. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003.

31. صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض السعودية، دط، ت1403.

32. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت–لبنان، ط1، 2010.

33. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط8، 2005.

34. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان،ط2، 1984.

35. محمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان، مج1، دط، 1959.

36. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مج9، دار الفكر للطباعة، بيروت– لبنان،دط.

37. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار صادر، بيروت– لبنان، دط، دت، ج24.

د– الدوريات:

38. .فطيمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان" دراسة سيميائية"، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة– الجزائر.

39. مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة– الجزائر، ع2–3.

40. .مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق– سوريا، ع145–146، 2011،

41. مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين الشمس، مصر، م1، ع2، 1999، ص141.

42. .مجلة جامعة دمشق– سوريا، م 25، ع1+2، 2009

43. محاضرات الملتقى الدولي السادس" السيمياء والنص الادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.

هـ- الرسائل الجامعية:

44. زهرة مختاري، خطاب العنوان في لقصيدة الجزائرية المعاصرة" مقاربة سيميائية، جامعة سانية ، كلية اللغات والآداب والفنون-قسم اللغة العربية وآدابها، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير ، وهران- الجزائر، 2011-2012.

45. مصطفى حسن أحمد راضي، العنوان في شعر يوسف العظم" دراسة سيميائة، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، جامعة القدس- فلسطين، 2013، ص05.

و- المواقع الإلكترونية:

46. سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، شبكة ألوكة الأدبية واللغوية، 2007/11/09، www.allukah.net

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر	//
إهداء	//
مقدمة	أ-ج
المدخل: مفاهيم عامة للسيمياء	5-11
1-مفهوم السيمياء	06
1.1-لغة	06
2.1-اصطلاحا	08
2- السيمياء عند الغرب	09
3- السيمياء عند العرب	11
الفصل الأول: سيميائية العنوان في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي-ثم ابتسم	14-30
العنوان:	15
1-مفهوم العنوان	15
1-1-لغة	15
1-2-اصطلاحا	16
2- أنواع العنوان	18
2-1- العنوان الرئيسي	18
2-2- العنوان المزيف	19
2-3- العنوان الفرعي	19
2-4 العنوان التجنيسي	19
2-5- العنوان التجاري	20
3- أهمية العنوان	21
4- سيميائة العنوان في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي – ثم ابتسم	21
4-1- سيميائية العنوان الرئيسي	21

4-2- سيميائية العناوين الداخلية	22
5- وظائف العنوان	29
5-1- الوظيفة التعيينية	29
5-2- الوظيفة الوصفية	30
5-3- الوظيفة الإغرائية	30
الفصل الثاني: الظواهر السيميائية في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي- ثم ابتسم	31-44
1- التشاكل والتباين	33
1-1 التشاكل	33
1-2 التباين	34
2- التشاكل والتباين في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي-ثم ابتسم	34
3- التناص	41
3-1- التناص الديني	42
3-2- التناص الشعري	43
الخاتمة	45
الملحق	48
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس الموضوعات	56

الملخص:

الحمد لله وكفى والصلاة و الصلاة على حبيبنا المصطفى وبعد:

عنوان مذكرتنا موسوم ب: سيمياء العنوان في ديوان "هكذا تكلم العربي بن مهيدي– ثم ابتسم" لأحمد عاشوري، باعتبار العنوان أولى العتبات النصية والمفتاح السحري لولوج عالم النص.

أحمد عاشوري" هكذا تكلم العربي ين مهيدي– ثم ابتسم" يخدم موضوعي فوقع اختياري على عناوينه ومقاربتها سيميائيا، وقد تضمنت هذه الدراسة مقدة ومدخل ، وفصلين وخاتمة وملحق.

في المقدمة تحدثنا عن أهم الأسباب التي قادتنا لاختيار الموضوع وأهميته والمنهج المعتمد والخطة المتبعة والصعوبات التي واجهتنا.

أما المدخل الذي يحمل عنوان " علم السيمياء" خصصناه لمفهوم السيمياء لغة واصطلاحا والسيمياء عند الغرب والعرب.

أما الفصل الأول المعنون ب" سيميائية العنوان في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي – ثم ابتسم"، تعرضنا فيه لمفهوم العنوان بجانبيه اللغوي والاصطلاحي وأهمية العنوان، ثم أنواع العنوان وبعدها سيميائية العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية وأهم وظائف العنوان.

أما الفصل الثاني المعنون ب" الظواهر السيميائية في ديوان هكذا تكلم العربي بن مهيدي– ثم ابتسم"، تناولت فيه التشاكل والتباين والتناص.

وبعدها جاءت الخاتمة لتلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد الدراسة في نقاط وجيزة.

والملحق جاء ليعرف بالشاعر أحمد عاشوري.

كان هذا ملخص بحثنا الذي نرجو أن نكون قد وفقنا فيه ولو بالقليل، فهذه المقاربة السيميائية قابلة للدراسة والزيادة في أي وقت .

وفي الأخير أشكر الأساتذة الكرام على منحهم إيانا فرصة المناقشة وإثراء الرصيد العلمي والمعرفي بتداخلاتهم وملاحظاتهم.

Resume:

Louange à dieu le miséricordieux qui nous a guidé par sa clémence sur la voie du savoir.

Le titre de notre mémoire est intitulé: La sémiotique du titre dans le divan" C'est ainsi que parlait L'aarbi Ben M'hidi- puis il sourit" de Ahmed Achouri, étant donné que le titre est le premier seuil textuel et le clé magique qui nous permet d'entrer dans le monde du texte.

Ahmed Achouri" c'est ainsi que parlait L'aarbi Ben M'hidi-puis il sourit" sert très fortement le sujet sur lequel nous avons travaillés, c'est pour cela notre choix a signé ses titres et les approcher sémiotiquement.

Cette étude comprend une introduction et une entrée, deux chapitres, une conclusion et l'annexe.

Dans l'introduction nous avons parlés des causes les plus importantes qui ont conduit à choisir ce thème et son importance, la méthode approuvée, le plan suivi et les difficultés que nous avons affrontés.

Nous avons consacrés également l'entrée qui porte le titre de" la sémiologie" pour la compréhension du concept de la sémiotique linguistiquement et idiomatiquement voire sa compréhension chez les arabes et les occidents.

Pour le premier chapitre intitulé: la sémiotique du titre dans le divan" C'est ainsi que parlait L'aarbi Ben M'hidi- puis il sourit", nous avons exposés le concept du titre avec ses deux cotés linguistique et idiomatique et l'importance du titre, puis les types du titre, ensuite la sémiotique du titre principale est les titres secondaires voire ses fonctions les plus importantes.

Dans le deuxième chapitre intitulé: les phénomèns sémiotiques dans le divan" C'est ainsi que parlait L'aarbi Ben M'hidi- puis il sourit", nous avons travaillés sur: l'isotopie, le contraste et l'intertextualité.

Finalement vient la conclusion pour conclure dans quelques points les résultants importantes que nous y avons arrivés après notre étude.

L'annexe de sa part est venu pour donner une biographie du poète Ahmed Achouri.

Cela c'était donc le résumé de notre recherche dont nous espérons y avoir réussi même si un petit peu, parce-que cette approche sémiotique peut être étudiée et augmentée à tout moment.

Enfin, nous remercions nos chers enseignants de nous avoir donné occasion de discuter et d'enrichir nos connaissances et le stock scientifique par leurs intentions et observations.